الأسلمية في التأثير والاذى في موافقة الالفاظ لا الافعال والحاصل
ذلك المجلس وغير ذلك فلذلك سارعوا الى الصفح والله غفور رحيم
وروى ابو داود مرفوعا ما من مسلم يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك
فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله تعالى في موطن يحب
فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه
وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته وروى
ابو الشيخ ابن حبان مرفوعا امر بعبد من عباد الله يضرب في قبره
مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتلأ
عليه قبره نارا فلما ارتفع عنه وافاق قال على ما جلدتموني
قالوا انك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره
وفي رواية له ايضا مرفوعا قال الله تبارك وتعالى وعزتي
وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله وآجله ولانتقمن ممن رأى
مظلوما فقدر ان ينصره فلم يفعل وروى ابو داود مرفوعا
من حمى مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله له ملكا يحمي لحمه يوم
القيامة من نار جهنم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا انصر
اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا
كان مظلوما افرأيت ان كان ظالما كيف قال تحجزه او قال
تمنعه من الظلم فان ذلك نصره وفي رواية لمسلم ولينصر
الرجل اخاه ظالما او مظلوما ان كان ظالما فلينهه فانه له
نصرة وان كان مظلوما فلينصره والله تعالى اعلم **اخذ
علينا** العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نستعمل ما ورد من الكلمات عند خوفنا من ظالم ولو كان لنا حال
نقابل به الظالم مثلا اظهارا للضعف وادبا مع الله تعالى ثم مع
السلطان الذي ولى ذلك الظالم مع ان ذلك الظالم
ما سلط علينا الا بذنوب لم نتب منها توبة يقبلها الله تعالى فليرجع
العاقل الى نفسه ويفتش ما وقع فيه من الصغائر والكبائر وما الحق بها ويتوب
ويستغفر ثم بعد ذلك يلتجئ الى الله ويدعو بما ورد وقد قال لي سيدي علي
الخواص انه ليس من شأن الكامل ان يحمي نفسه من ظالم بالحال دائما عليه
الصبر واما اصحابه فله حمايتهم من الظلمة بالحال فيمنعهم مثلا او من زهم
من ولاتهم وكذلك كان يفعل سيدي ابراهيم المتبولي يحتمل الاذى من الحكام
في حق نفسه دون اخوانه ويقول انما افعل ذلك لان اخواني لعدم صبرهم
او ضعفهم فلذلك وقد كان لي صاحب من ارباب الاحوال كان يقدر على تنفيذ
حاله في السلطان فمن دونه فكان لا يفتر في احد وكان ممكنا
ثماره يوما واحد من جند السلطان فاتبعه من قنطرة الموسكي الى قصر
العيني الى الروضة ثم الى الجيزة ثم الى نواحي الاهرام وكان قد طعن

ذكر المكارب

ستين سنة وروى الترمذي والطبراني مرفوعا احب الناس الى الله تعالى
يوم القيامة وادناهم منه مجلسا امام عادل زاد في رواية رفيق والله تعالى
اعلم وسيأتي في عهود المنهيات عدة احاديث تتعلق بالجور في الحكم والاحتجاب
ونحو ذلك فراجعه والله اعلم **اخذ علينا** العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ننصر المظلوم ونرغب جميع اخواننا في ذلك حسب القدرة
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سياسة عظيمة بحيث يعرف كل من
الخصمين بباطنه حين يبادر كل منهما الى العمل باشارته لا سيما ارباب الجدال
والنفوس الابية فان احدهم يكون ظالما ويطلب من الناس ان يعينوه في
الظلم وكل من خالفه سلقه بلسان حديد واذاه كل الاذى فهذا هو
الغالب على الناس اليوم ولذلك ترك بعضهم التخليص بين الناس
لا سيما بين جند السلطان واولاد العرب وصار الخصمين يتضاربان بالعصي
والسلاح ولا يتجرأ احد يدخل بينهما الا ان بعض الحكام يخاصمون من اسلم بين
الاخصام كل ذلك لعدم استحقاق الرعية الرفق بها فان اردت يا اخي
العمل بهذا العهد فتعلم طرق السياسة اولا ثم انصر اخاك المظلوم
ولا حول الامر الذي كان فيه المظلوم النيل واحجب الى من يتصل وسمعت
اخي افضل الدين رحمه الله يقول ليس للمظلوم نصرة احسن من صبره على عدوه
واستشعاره نظر الله اليه ورضاه بعلمه منه انتهى وقد جربت انا ذلك
فصبرت على اذى خصمي ففعل الله به من الاذى ما لم يكن في حسابي وفي الحديث
لا ينتصر احد من عبيدي في اعلم ذلك من قلبه يقينا فيكيده اهل السموات
واهل الارض الا نصرته عليهم وفي الحديث ايضا انا ولي من سكت فلما
جربت ذلك في ملا الحضي صرت اقابله بعض الاذى صورة باللسان من
غير قلب رحمة به وخوفا عليه من سطوات الحق حين ينتصر تعالى في وفي القرآن
ان تنصروا الله ينصركم وقد جرت ان من غضب لله غضب الله لغضبه ومن غضب
حمية جاهلية لم يغضب الحق لغضبه لانه لم يغضب خالصا وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله يقول من قوي قلب احدكم على الصبر على من اذاه فقد نصره
ايضا انتهى وهو اليق باهل الرياضات من الفقراء واما كل الناس فاخذ من تلك
اجره من الله تقلل في الناس اليوم وغالب الناس ليس عندهم الا امور
الدنيا وما اخبرنا الحق تعالى يتخلق في مقابلة من اساء عليهم الا انفسنا لهم ان
الله على كظم غيظه وترك المقابلة له افضل بالاطلاق مع ان رخصة المقابلة
مشروعة لحكمة فقد ربما سكن به الغضب خوفا من اثارة فتنة عدم المقابلة قال
بعض الناس ربما يمتنع من ان يقابل عدوه باساءة فيزداد حنقا او يقع منه الحراك
لخصمه اسعاد او ما اهل الله في تسمية سيئة الجزاء سيئة وكونوا
المقابلة وقالوا اذا قابلنا المسيء بقدر اساءته فما الذي تركناه من السوء
فنحن ادام اهل السوء والجواب ان الله تعالى انما سمى سيئة الجزاء المثلية
تعريضا بعدم المواخذة فان المثلية لا تكاد توجد لعدم امكانها للسنة

King Saud University
Copyright © King Saud University